

المحاضرة الثالثة: الدلالة بين الفعل المجرد والفعل المزيد

م. م. حيدر جاسم خميس

مادة اللغة العربية للمرحلة الثانية – كليّة العلوم – الجامعة المستنصرية

م. م. حيدر جاسم خميس

المحاضرة الثالثة: الدلالة بين الفعل المجرد والفعل المزيد

الفعل المجرد والفعل المزيد:

الأفعال في العربية على ضربين: ثلاثية ورباعية من حيث الأصول، وما عداها فهي مزيدة بأحد أحرف الزيادة المجموعة بقولنا (سألتمونيها)، وهذه الأحرف أعطت معاني جديدة غير تلك التي كان عليها الفعل.

والفرق بين الأفعال المجردة والمزيدة من حيث الدلالة إنّ المجردة دلالتها معجمية لفظية فقط ، مثل الفعلين (كتب وجاء)؛ لأنّ هذين الفعلين لم يحملتا معهما أي معنى آخر. في حين نجد الأفعال المزيدة قد حملت لنا بعض الدلالات.

وسأقف على بعض الأفعال المزيدة ودلالاتها في هذه المحاضرة.

في العربية قاعدة تقول (كل زيادة في المبنى زيادة في المعنى)، بمعنى إنّ زيادة حرف في أصل الكلمة لا يكون اعتبارياً بل يكون لغرض ودلالة مقصودة.

دلالة فعَل:

يرى اللغويون أنّ (فَعَلت) تكون لمعانٍ كثيرة، منها: تكرير الفعل نحو قَطَّعت وكَسَّرت ، إنّما تخبر أنّ هذا الفعل وقع منك مرّات كثيرة.

ومن ذلك الفعل "غَلَق" في قوله تعالى: { وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابُ } [يوسف: ٢٣].

فالفعل "غَلَقت" بمعنى كررت تغليق الأبواب وأكثرت من هذا الفعل.

المحاضرة الثالثة: الدلالة بين الفعل المجرد والفعل المزيد

م. م. حيدر جاسم خميس

ومن ذلك الفعل "قَطَعَ" في قوله تعالى: { إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ } [المائدة: ٣٣].

أفاد الفعل "تُقَطَّعُ" كثرت القطع وقوته لمن يحارب الله ورسوله ويسعى لنشر الفساد في المجتمع الإسلامي، في حين جاء الفعل من غير تشديد في قوله تعالى: { وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا } [المائدة: ٣٨].

دلالة انفعال:

يدل "انفعال" على أَنَّ الفعل حصل ذاتياً، وليس بمؤثر خارجي، فقولنا: انكسر الباب يدل على أَنَّ الكسر حصل ذاتياً من دون مؤثر بخلاف قولنا: (كُسر الباب) الذي يدل على أَنَّ هناك فاعلاً للكسر.

من ذلك في القرآن الكريم الفعل "انبعث" في قوله تعالى: { إِذْ أَنْبَعَتْ أَشْقَاهَا } [الشمس: ١٢].

أي ذهب من نفسه، بخلاف قوله تعالى: { وَمَنْ وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ } [المؤمنون: ١٠٠]، فالموتى يبعثون، ولا ينبعثون من أنفسهم

دلالة افتعل:

يرى اللغويون أَنَّ "افتعل" يدل على المبالغة في أداء الفعل، من ذلك الفعل "اقترب" في قوله تعالى: { اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ } [القمر: ١]

"اقترب" يدلُّ على شدة القُرب وهو أقرب في دلالة القرب من "قرب" لما في (افتعل) من المبالغة، والمعنى: اقتربت الساعة جداً

ومن دلالة صيغة "افتعل" في القرآن الكريم دلالتها على ثقل الفعل، من ذلك "اكتسب" الذي جاء مع السيئات والذنوب الكبيرة، فاكتساب السيئات لما كان ثقیلاً ويثقل الإنسان استعمله القرآن

المحاضرة الثالثة: الدلالة بين الفعل المجرد والفعل المزيد

م. م. حيدر جاسم خميس

الكريم، أما الفعل "كسب" فقد استعمله في سياق الخير، قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

اختص الفعل الأول "كسب" بالخير، والفعل الآخر "اكتسب" بالشر والذنوب العظيمة.

دلالة تَفَعَّلَ:

تأتي صيغة "تَفَعَّلَ" لمعانٍ كثيرة منها: ترك الفعل، كالفعل "تهجد" في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾ (الإسراء: ٧٩)

إِنَّ (هجد) بمعنى (نام)، ويتَهَجَّدُ إذا صَلَّى ليلاً وترك النوم، فصيغة التَفَعَّلَ دَلَّتْ على أَنَّ الفاعل جانب الفعل وتركه.

ومن معاني "تَفَعَّلَ" التكلف، أي: الشعور بالمشقة عند القيام بالفعل، ومنها الفعل "تَفَسَّحَ" في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَأَفْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المجادلة: ١١].

فكلمة (تَفَسَّحُوا) معناها: أن يفسح بعضهم لبعضٍ ويوجد كل منهم فُسْحَةً لغيره في المكان، وذلك بالتضام والتقارب.